

الفائق في غريب الحديث

- والمعنى غَضَّتْ منها وأضْعَفَتْ أبهتها وجلالة شأنها . سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه تعالى عنه حبس أبا محرجٍ في شُرْبِ الخمر فلما التقى الناس يوم القادسية قال أبو محرجٍ لامرأة سَعْدٍ : أطلقيني ولك الله على إن سلمنى الله أن أرجع حتى أضع رجلى في القيد فَحَلَّاهُ فوثب على فرس لسعد يقال لها البلقاء فجعل لا يحمل على ناحية من العدو إلا هزَمهم وجعل سعد يقول : الضَّيْرُ ضَيَّرَ البلقاء والطعن طعن أبى محرجٍ ! فلما هُزِمَ العدو رجع حتى وضع رجلاه في القيد فلما رجع سعد أخبرته امرأته بما كان من أمره فخلّى سبيله فقال أبو محرجٍ : قد كنت أشربها إذ كان يقام على الحد وأطهر منها فأما إذ بهرجتني فلا أشربها أبداً .

ضبر الضَّيْرُ : أن تجمع قوائمها وتثبت . بهرجتني : أهدرتني بإسقاط الحد عنى يقال : بهرج السلطان دم فلان . ونظر أعرابى إلى دجلة فقال : إنها البهرج لكل أحد أى المباح وقيل : البهجة أن تعدل بالشئ عن الجادة القاصدة إلى غيرها . ابن مسعود رضى الله عنه لا يخرج أحدكم إلى ضيحة بليل وروى : ضيحة والمعنى واحد . ضبح يقال ضبح فلان ضيحة الثعلب أى إذا سمع صوتاً وجلبة فلا يخرج لئلا يصاب بمكروه . ابن عمر رضى الله تعالى عنه كان يفرضى بيديه إلى الأرض إذا سجد وهما تَضَيَّبان دما .

ضبب هو دون السَّيْلان يعنى أنه لم يَرِ الدم الفاطر ناقضاً للوضوء . أنس رضى الله تعالى عنه إن الضَّبَّ ليموت هُزالاً في جُحرة بذئب ابن آدم وروى : إن الحُبَّارَى لتموت . يريد أن الله تعالى يحبس المطر بشؤم ذنبه حتى تموت الهوام أو الطير هُزالاً .

وَخَمَّ